## ٢٣ يوليو..

اليوم هو ذكرى ثورة يوليو١٩٥٢م.. ولسنا بصدد الحديث عما تعرض له المؤرخون تحليلا أو تقييما.. أو تسطيرا لوقائعها وأحداثها.. لكنها وقفة يجب أن تكون.. فذكرى حدث مازال أثره باق حق.. وذكرى ما نعتبر منه ونستفيد واجب.. ولأننا مازلنا نحى الثورة.. ومازالت الثورة فينا.. فيجب الاحتفال بها.. لا شك أن معظم أهداف الثورة وأحلام أصحابها قد تحقق.. وان كان بعض شعاراتها مازالت لم تجد طريقها الصحيح لأرض الواقع.. وكما أن تصحيح مسارها مستمر.. فان بعض المعوق مازالت موجودة.. والحق أن الثورة حققت إنجازات ما كانت لتتحقق بغيرها بنفس الروح التى صاحبتها.. منها تأميم قناة السويس.. بناء السد العالى.. أكتوبر ٧٣.. ربما لا يشاركنى البعض. أننا منذ يوليو ٥٢.. ونحن فى حال الثورة.. كلما حققنا هدفا سارعنا للبحث عن تحقيق أهداف أوجدتها طبيعة التطور والتغير المستمر فى العالم.. وأهداف نمت من طموحنا الايجابي نحو الأفضل.. إن ثورة ال١٨ مليون نسمة تطل علينا الآن.. لترى أبناءها وأحفادها ال٨٠ مليون نسمة.. وقد بنوا وشيدوا القاهرة الكبرى.. المدن الجديدة.. وطوروا شكلا القرى والنجوع وأطراف الصعيد.. تسمع صوت العامل والفلاح يخاطب رئيس الجمهورية.. لكنها تدفع لمزيد من الثورة أيضا.. لكن داخل نفوس أبنائها.. تطالبهم بمزيد من العمل.. بمزيد من الانتماء لهذا الوطن.. بالتخلى عن الرشوة واللامبالاة.. بالدعوة للحب الأسمى لتراب هذا البلد.. وبالتصدى للأمية والبطالة والفقر والمرض والغش..

تفرح لمجانية التعليم وتحزن على مستواه.. تفرح لكثرة صناعتنا وتحزن لضعف منافستها حتى فى السوق المصرى.. تفرح بذكرها وتحزن لضياعها مع التاريخ من عقول أحفادها..

وتضحك باكية ونحن نختزل ذكرها فى فيلم أو أغنية.. من حق هذا الجيل أن يعرف أكثر عن تاريخ بلده.. فالتاريخ هو أفضل رسم للشخصية داخل الفرد.. وضياعه كارثة للأمة كلها.. وليس فقط تاريخ الثورة ولكن تاريخ مصر الحضارى كله.. حتى يعرف هذا الجيل نفسه.. وفى أي مكان من حركة التطور البنيوى للتاريخ هو موجود.. وهل تتحقق به أمال هذا الشعب من كفاحه التاريخى المستمر.. وهل يملك هذا الجيل إليه تحقيق المستقبل رغم كل المعوقات الذاتية والخارجية.. هل ينتصر لكل صور الكفاح فى تاريخ هذا الشعب.. أم أنه يتحرك بقوة الدفع اللا إرادية نحو ما تشاءه الأقدار.. أن القيمة من الوقوف عند محطات الانتصار فى تاريخ الشعوب، لهى الزاد لوقود المستقبل.. والطاقة الخلاقة للإبداع والتوحد والإتقان...